



أرنبوب يسفر من تملوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
 بريشة : عبد الشافي سيد

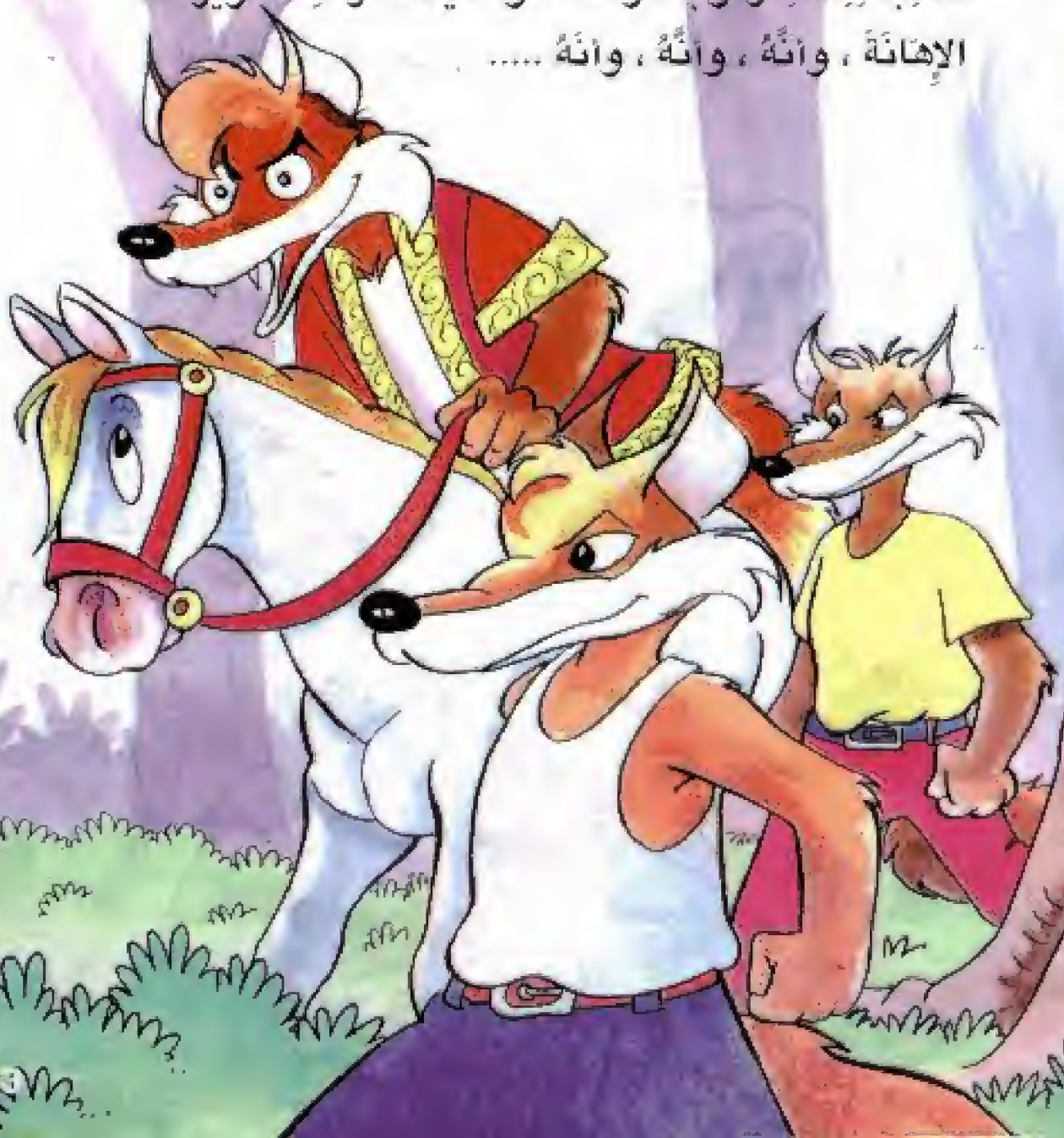


الناشر
 المؤسسة العربية الحديثة
 الطباعة والنشر والتوزيع
 ٢٠٠١١١١١١ - ٢٠٠١١١١١ - ٢٠٠١١١١١
 ٢٠٠١١١١١١

ذات مرة سخر أرنوب من تغلوب ، وأعلن على الملأ
أنه سوف يتحداه ، ويسخر منه أمام الجميع ، وأنه
سوف ينتصر عليه ، ويجعله أضحوكة ..
وسمع تغلوب من أصدقائه أن أرنوباً قد تحداه ،
وسخر منه ، فغضب غضباً شديداً ، وقرر أن يخرج
للقائه ، حتى يفوت عليه الفرصة للسخرية منه ،
وحتى يضع حداً لقطاؤه عليه ..



ارْتَدَى تَعْلُوبٌ أَجْمَلُ ثِيَابِهِ الْمُرْكُشَةَ بِخَيْوِطِ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ ، وَالْمَنْقُوشَةَ بِالْوَانِ زَاهِيَةً ، وَرَكِبَ أَفْضَلَ
جِيَادِهِ ، وَهُوَ الْحِصْنَانُ الْأَبْيَضُ الرَّهْوَانُ ، وَخَرَجَ فِي
مَوْكِبٍ يَضُمُّ أَقْرَبَ أَصْدِقَائِهِ إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ خِدْمَتُهُ
وَحُرَّاسَتُهُ ، وَظَلَّ يُرَدِّدُ مُنْذُ خُرُوجِهِ مِنَ الْبَيْتِ ، إِنَّهُ
ذَاهِبٌ لِلِقَاءِ أَرْنُوبٍ ، وَأَنَّهُ سَوْفَ يَسْخَرُ مِنْهُ ، وَيَرُدُّ لَهُ
الْإِهَانَةَ ، وَأَنَّهُ ، وَأَنَّهُ ، وَأَنَّهُ



وفى نفس الوقت خرج أرنبٌ مُتَنَكِّراً فى ثياب
قديمَة بالية ، فى طريقه للقاءِ تغلوب بينَ أصدقائه ..
وبينما تغلوب يسيرُ مزْهُواً فى مَوْكِبه ، ظهرَ فارسٌ
صَغِيرٌ فى ثيابٍ قديمَة ، وهو ينظرُ إلى السَّمَاءِ
ويضحكُ ، فى سُخْرِيَةٍ ..
فنظرَ إليه تغلوبُ فى غَيْظٍ ، وصاحَ فيه :
- قَفْ يا هذا ..



تَوَقَّفَ ارْنُوبُ عَنِ السَّيْرِ ، وَقَالَ لَهُ فِي سَخْرِيَّةٍ :

- نَعَمْ .. يَا ذَاكَ !؟

فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبٌ وَهُوَ يُحْمَلِقُ فِيهِ :

- أَلَسْتُ أَنْتَ ارْنُوبًا ، وَلَكِنَّكَ مُتَنَكِّرٌ !؟

فَضَحِكَ ارْنُوبُ وَقَالَ لَهُ :

- الْحَقِيقَةُ هُوَ مَا قُلْتَ يَا سَيِّدِي .. نَعَمْ أَنَا ارْنُوبُ ،

وَإِنِّي مُعْجَبٌ جَدًّا بِذَكَائِكَ ، وَفِطْنَتِكَ يَا صَدِيقِي

الذُّود ..



فقال له تغلوب :

- طالمَا أَنَّنِي ذَكِيٌّ ، كَمَا تَزْعُمُ ، فَلِمَإِذَا تَدْعِي التَّفَوُّقَ

عَلَيَّ ، وَتَسْخَرُ مِنِّي ؟!

فقال أرْنُوب :

- أَنَا أَسْخَرُ مِنْكَ ؟! حَاشَا وَكَأَلَا ..

فقال تغلوب :

- وَتَزْعُمُ أَيْضًا أَنَّكَ تَخْذَعُنِي ..



فضحك أرنوب ، وقال :

- إِنَّكَ تَبَالُغُ كَثِيرًا يَا سَيِّدِي ، وَرُبَّمَا كَانَ مَا بَلَغْتَ
عَنِّي كَذِبًا وَافْتِرَاءً ..

فقال تغلوب :

- لَقَدْ سَخَرْتَ مِنِّي ، وَأَعْلَنْتَ أَنَّكَ سَوْفَ تَخْدَعُنِي ..

فقال أرنوب :

- هُنَاكَ كَذِبٌ كَالْحَقِيقَةِ ، وَحَقِيقَةٌ كَالْكَذِبِ ، فَلْتَحْكُمْ
بِنَفْسِكَ يَا سَيِّدِي .. هَلْ يَسْتَطِيعُ أَرْنَبٌ ضَعِيفٌ مِثْلِي
- مَهْمَا كَانَ ذَكِيًّا - أَنْ يَخْدَعَ ثَعْلَبًا مِثْلَكَ ، وَالثَّعَالِبُ
مَشْهُورَةٌ بِالْمَكْرِ وَالِدَّهَاءِ !



فَاغْتَرَّ تَغْلُوبُ بِذِكَايِهِ وَدَهَائِهِ ، وَاخَذَ يَتْبَاهِي
أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ قَائِلًا :

- هَلْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَهُ ذَلِكَ الْمَدْعُو أَرْنُوْبًا ؟ إِنَّهُ
يَعْتَرِفُ أَمَامَكُمْ بِأَنَّنِي أَذْكَى مِنْهُ ، وَأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ
خِدَاعِي ، أَوْ يَجْرُؤُ عَلَى السُّخْرِيَةِ مِنِّي ..



فقال أرنبوب :

- هذا أمرٌ مفروغٌ منه يا سيدي ، ولكي أثبت لك
حسن نيّتي دعني أولاً ألقِ نظرةً على قدميك ..
فتعجبّ تعلوبٌ وقال :

- وماذا تريدُ من قدمي يا أرنبوب ؟

فقال أرنبوب :

- سوف أشرحُ لك ، ولكن دعني أرَ قدميك أولاً ..



فَاطَاعَ تَغْلُوبٌ وَمَدَّ لَهُ قَدَمَيْهِ بِالْحِذَاءِ ، فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبُ :
- لَا أُرِيدُ أَنْ أَرَى الْحِذَاءَ ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَرَى قَدَمَيْكَ عَارِيَتَيْنِ
يَدُونِ حِذَاءَ ..

فَنَزَلَ تَغْلُوبٌ عَنْ حِصَانِهِ وَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَرَاحَ يَجْذِبُ
حِذَاءَهُ مِنْ قَدَمَيْهِ ، حَتَّى خَلَعَهُ ، فَوَضَعَهُ جَانِبًا ، ثُمَّ خَلَعَ
الْجُورَبَ ، وَوَضَعَهُ بِجَوَارِهِ ، وَمَدَّ قَدَمَيْهِ عَالِيًا ، وَقَالَ لِأَرْنُوبِ :
- هَاهُمَا قَدَمَايَ عَارِيَتَانِ .. انْظُرْ إِلَيْهِمَا كَمَا تَشَاءُ ..



فَقَالَ ارْنُوبُ :

- ارفعْهُمَا عَالِيًا يَا صَدِيقِي ، حَتَّى اَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَيْتَهُمَا
جَيِّدًا .. فَاسْتَنَدَ تَغْلُوبٌ عَلَى يَدَيْهِ ، وَرَفَعَ قَدَمَيْهِ عَالِيًا ،
حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ ..
وَأَخَذَ ارْنُوبُ يُحْمِلُ فِي سَاقَيْ تَغْلُوبٍ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ ،
وَهُوَ يَهْزُ رَأْسَهُ ، وَيُرَدِّدُ بِضَعِ كَلِمَاتٍ غَيْرِ مَسْمُوعَةٍ ، فَسَالَهُ
تَغْلُوبُ ، وَقَدْ تَعَبَ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى يَدَيْهِ ، ثُمَّ صَاحَ قَائِلًا :
- مَاذَا تَقُولُ ؟



فقال أرنوب :

- أقول كَلَا وأَلْفٌ .. كَلَا وأَلْفٌ كَلَا .. مَهْمَا حَدَثَ
يا سَيِّدِي فَإِنْ أَرْنَبًا مِسْكِينًا مِثْلِي ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْدَعَ
تَغْلِبًا ذَكِيًّا مِثْلَكَ ..

فأخذ تغلوب يضحك ، وَيَقَهْقَهُ عَالِيًا ، وَهُوَ يَرْدُدُ :
- هَلْ سَمِعْتُمْ .. لَمْ يُولَدْ بَعْدُ الشَّخْصُ ، الَّذِي يَقْدِرُ
عَلَى خِدَاعِي ..



وظلَّ تعلوب يضحك ويضحك ، حتى سقط على ظهره ،
ولسوء حظّه كانت توجد خلفه بركة مياه كبيرة ، فانقلب
فيها ، وراح يصرخ ، طالباً النجدة ..
وانشغل أصدقاء تعلوب بمحاولة إخراجهِ من البركة ،
فقال أرنوب لنفسه :
- هذه هي فرصتي .

واختطف حذاء تعلوب ، ثم قفز فوق جواده
بسرعة ..



وفى لَمَحِ الْبَصَرِ كَانَ يُسَابِقُ الرِّيحَ بِجَوَادِهِ ..
أَمَّا تَعْلُوبٌ ، فَقَدْ جَلَسَ عَلَى حَافَةِ الْبِرْكَةِ ، وَرَاحَ
يُجَفِّفُ ثِيَابَهُ ، وَفَجْأَةً التَفَتَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ قَائِلًا :
- أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ؟! هَلْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ ؟!
فَقَالَ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ :
- رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا مَاذَا ؟!



فقال تغلوبُ :

- لَمْ يَسْتَطِعْ ذَلِكَ الصُّغْلُوكُ خِدَاعِي ، أَوْ السُّخْرِيَّةُ مِنِّي ،

كَمَا كَانَ يَزْعُمُ بِالْأَمْسِ ..

فَنَظَرَ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ الْعَارِيَتَيْنِ قَائِلًا :

- فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَخْدَعْكَ أَرْنُوبُ ، أَوْ يَسْخَرُ مِنْكَ مَرَّةً

وَاحِدَةً فَقَطْ ، بَلْ خَدَعَكَ وَسَخَرُ مِنْكَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ..

فصاحُ تغلوبُ في غضبٍ :

- كَيْفَ !؟



فَقَالَ الصَّدِيقُ :

- لَقَدْ خَدَعَكَ أَوَّلًا عِنْدَمَا أَمَرَك بِخَلْعِ حِذَائِكَ ، وَأَطَعْتَ أَمْرَهُ ..
وَحَدَعَكَ ثَانِيًا ، عِنْدَمَا أَمَرَك أَنْ تَرْفَعَ قَدَمَيْكَ عَالِيًا ، وَتَقِفَ
عَلَى يَدَيْكَ .. وَلَقَدْ خَدَعَكَ وَسَخَّرَ مِنْكَ ثَالِثًا ، عِنْدَمَا اخْتَطَفَ
حِذَاكَ ، وَتَرَكَكَ تَعُوذُ لِلْبَيْتِ خَافِيًا .

فَصَاحَ تَغْلُوبٌ فِي غَضَبٍ :

- وَهَلْ جَرُّوْهُ عَلَى سَرِقَةِ حِذَائِي أَيْضًا .. الْوَيْلُ لَهُ ، ثُمَّ
الْوَيْلُ لَهُ .. هَيَّا بِنَا لِنُلْحَقَ بِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَبْتَغِدَ عَنْ هُنَا ..
وَلَكِنَّ الْوَقْتَ كَانَ قَدْ فَاتَ ، فَلَمْ
يَعْتَزْ تَغْلُوبٌ لِغَرِيْمِهِ عَلَى أَثَرٍ ..

(تَمَّتْ)

